Al-Turath Al-Adabi
ISSN (P): 3005-7426, ISSN (E): 3005-7434
Vol: 02, Issue: 02 (July-Dec 2024)
https://alturath.numl.edu.pk/index.php/alturath
DOI: https://doi.org/10.52015/al-turathal-adabi.v2i2.29
Received: Dec 05, 2024 | Accepted: Dec 28, 2024 | Available Online: Dec 31, 2024

# جماليات الإيقاع الصوتي في موشحات ابن الصباغ الجذامي

# The Aesthetics of Vocal Rhythm in the Muwashshahat of Ibn al-Sabbagh al-Judhami

١. الدكتور غسّان بن صالح عبد المجيد

أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

٢. مطيع الرحمن صغير أحمد

باحث دكتوراه بكلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

1. **Dr. Ghassan Abdul Majeed**
   Assistant Professor, Faculty of Arabic, IIUI
2. **Mr. Muti ur Rehman Saghir**
   PhD Scholar, Faculty of Arabic, IIUI

## Abstract:

The Andalusian Muwashshahat is one of the most prominent poetic arts that combined poetry and music, where linguistic beauty was mixed with vocal rhythm, which earned it a special splendor and a great influence in Arabic literature. Among the poets who stood out in this art was Ibn al-Sabbagh Al-leprosy, who was creative in crafting his mush in a distinctive artistic style, relying on the harmony of voices and the diversity of rhythms. In this article, we will discuss "the aesthetics of vocal

Al-Turath Al-Adabi, Department of Arabic, NUML, Islamabad, **This work is** licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

rhythm in the Muwashshahat of Ibn al-Sabbagh Al-Gothami", highlighting how he employs poetic weights, intonation of words, and repetition of sounds in such a way as to make the Muwashshahat an integrated auditory palette. We will also be exposed to the aesthetic elements that the poet relied on to create an integrated musical experience in his texts, and how he blended sound rhythm with poetic images to forge texts that go beyond the written word to a touching sensory experience in the recipient.

**Keywords:** Muwashshahat, Ibn al-Sabbagh, al-Judhami, Vocal Rhythm, Andalusian Literature, poetry

**أولاً: نبذة عن حياة الشاعر ابن الصباغ الجذامي.**

محمد بن أحمد بن الصباغ الجذامي، المعروف بأبي عبد الله، هو شاعر صوفي أندلسي عاش بالفترة الأخيرة من دولة الموحدين بالمغرب، في عهد الخليفة المرتضى. ينتمي ابن الصباغ إلى قبيلة جذام، التي كانت إحدى القبائل العربية التي استقرت في الأندلس(١)، ويعود أصله إلى عائلة ذات مكانة اجتماعية وعلمية. نشأ ابن الصباغ في بيئة ثقافية خصبة، حيث تأثر بالتقاليد الأدبية الأندلسية وبروح التصوف التي كانت سائدة في عصره. تلقى تعليمه على يد علماء وشعراء الأندلس، وتعلق بالتصوف، الذي ترك بصماته على شعره وأفكاره.(٢)

كان ابن الصباغ منغمسا في الفكر الصوفي، وقد انعكس ذلك بوضوح في شعره، حيث تميز شعره بالروحانية والتعبير عن التجارب الروحية العميقة. كان ينظر إلى الحياة من منظور تصوفي، ويعتبر الفناء في حب الله هو الغاية القصوى للإنسان(٣)، وقد برع ابن الصباغ في فن الموشحات، وهو أحد الأشكال الشعرية التي ازدهرت في الأندلس. كانت موشحاته تجمع بين العذوبة اللغوية والجمال الموسيقي، وركزت في كثير منها على الحب الإلهي والوجد الصوفي، إلى جانب الجمال الطبيعي والمشاعر الإنسانية(٤).

يُعد ابن الصباغ من رواد الموشحات الأندلسية، حيث أضفى على هذا الفن لونا خاصا من الجمال الموسيقي، من خلال إيقاعاته المتناغمة وأوزانه المتميزة، فكانت أشعاره تعبيرًا عن تجربته الصوفية الشخصية، وتعكس علاقته الروحية بالله ومحبته له، كما يعبر عن تجربة العشق الإلهي والمكابدة في طريق السلوك الصوفي(٥).

لا توجد معلومات دقيقة حول تاريخ وفاته، لكن يُرجح أنه توفي في نهاية القرن السادس الهجري أو بداية القرن السابع الهجري(٦)، تاركا خلفه إرثا أدبيا ثريا في مجال الشعر الصوفي والموشحات الأندلسية.

**ثانيا: جماليات الإيقاع الصوتي في موشحات ابن الصباغ.**

يُعدُّ الإيقاع الصوتي من أبرز الجوانب الفنية التي تُميز هذا الفن الشعري الأندلسي، إذ يمتزج فيه جمال الشعر مع الموسيقى والإيقاع بشكلٍ فريد. يتميز الإيقاع في الموشحات بالتنوع والتعقيد مقارنة بالأشكال الشعرية التقليدية، وذلك بفضل بنية الموشحة التي تتكون من أقسام متعددة تتيح للشاعر مرونة أكبر في توزيع الأصوات والكلمات.

فالجماليات الإيقاعية في موشح شاعرنا ابن الصباغ " يا حليف الشوق" تعتمد على التوازن الموسيقي الناتج عن استخدام البحر الشعري المناسب، والتكرار اللفظي والقوافي المتناغمة، مما يخلق إيقاعا سلسا يشدّ المستمع ويدفعه إلى التأمل في المعاني العاطفية والروحانية العميقة التي يحملها النص:

يـــــا حليـــــف الشـوق كم تغني ضـنى

لـــو تعرضـــت لنـــا نلـــت المنـــى

نـــــاد فـــــي نـــــادي الكرام معلنا

أنـــــا للّـــــه وللّـــــه أنـــــا ليـس للعبـد عـن المـولى غنى(٧)

فيمكن لنا تحليل جماليات الإيقاع الصوتي في هذا الموشح من عدة جوانب، أولها: التقسيم الوزني، حيث يعتمد الموشح في بنيته على إيقاع موسيقي متوازن نابع من استخدام البحر البسيط الذي يعدّ متوازنا ويضفي إيقاعا سلسا ومنسجما على الموشح، بالإضافة إلى التكرار الموسيقي في بعض الأبيات مثل "أنَّا لله ولله أنَّا" و"ليس للعبد عن المولى غنى" يساهم في خلق توازن موسيقي جميل يطرب الأذن ويعزز النغم المتناسق. ثانيها: القوافي المتكررة، فالقافية المستخدمة في الموشح هي قافية حرف النون المكسورة، وهذا يضيف نغمة لحنية متكررة في نهاية الأبيات، مما يعزز الإيقاع الموسيقي العام للموشح ويعطيه ترابطا صوتيا مميزا. وثالثها: تنوع النغمة الداخلية، فعلى الرغم من أن الموشح يعتمد على وزن وقافية ثابتة، إلا أن هناك تنوعا في النغمة الداخلية بسبب التركيب اللغوي المتنوع والمفردات المستخدمة. الكلمات مثل "الشوق" و"المنى" و"معلنا" تخلق تباينا صوتيا يضيف عمقا موسيقيا للأبيات. ورابعها: التوافق بين الإيقاع والمعنى، فالإيقاع هنا يتماشى مع العاطفة التي يحملها النص، فالكلمات تعبر عن الحنين والشوق، مما يتطلب إيقاعا سلسا ورقيقا يعكس مشاعر الحب والتسليم لله. النغمة الموسيقية تجعل المعاني أكثر تأثيرا على المستمع. وآخرها الانسيابية في اللحن، فكلمات الموشح تنساب بسهولة على النغم الموسيقي بسبب البنية اللغوية المتناغمة، مما يجعل الموشح مناسبا للغناء والتلحين. هذا الانسياب اللغوي والموسيقي هو أحد السمات الجمالية التي تميز الموشحات.

ونلحظ في الموشح "دمع عيني في انسكاب وانهمال" تناغما موسيقيا وتكاملا في القوافي مع الوزن الشعري لتكوين جمالية صوتية مميزة، بالإضافة إلى التكرار اللفظي والتضاد بين الأحاسيس الذَين يعمقان الإيقاع ويعززان جاذبية النص، مما يجعله ملائما للتلحين والغناء بشكل مؤثر، يقول ابن الصباغ:

دمع عيني في انســكـاب وانهمـال وبقلـــــــــبي غليـــــــل

يـــــا حداة العيس إني في خبال أوقفوهـــــــــا قليـــــــل

خـــبروني أيـــن يجـــدى بالجمال ففـــــــــــؤادي عليـــــــــل

واحملـــوا عنـــي وعن وجدى خبر فـــــي الحشـــــا مكتـــــوم(٨)

يعتمد هذا الموشح على إيقاع متوازن ومنسجم، حيث يتسم البحر الشعري وهو مجزوء الرمل بالتماشي مع المعاني العاطفية الحزينة والشجية، إضافة إلى تحقيق هذا البحر نوع من الانسياب الطبيعي في النص، مع تحقيق توازن بين أجزاء البيت الشعري.

ويتميز الموشح باستخدام قافية متنوعة في الأشطر، مثل "انسكاب" و"انهمال"، مما يعزز التناغم الموسيقي، واستخدام القافية اللامية في أشطر أخرى، مثل "عليل" و"قليل"، يُضفي نغمة موسيقية تتكرر بطريقة ممتعة للأذن. أما استخدام العبارات مثل "دمع عيني" و"أوقفوها قليلا" يعمل على تعزيز الإيقاع الموسيقي ويزيد من جمالية الانسياب، والتكرار هنا يساهم في خلق توازن موسيقي، مع إبراز الحزن والشجن الذي يحمله النص.

الموشح بشكل عام ينطوي على إيقاع داخلي يعكس المشاعر العاطفية؛ فالإيقاع السريع نسبيا في بعض الأجزاء، مثل "دمع عيني في انسكاب وانهمال"، وهذا يعكس الحزن والانهمار المستمر للدموع، ثم يصبح أكثر هدوءا وبطئا في عبارات مثل: "أوقفوها قليلا"، مما يعكس حالة التردد والتمني.

هناك تفاعل واضح بين الكلمات والإيقاع الموسيقي الذي يمكن تلحينه بسهولة، وهو ما يجعل الموشح قابلاً للغناء. إضافة إلى استخدام التضاد في بعض الأبيات، مثل "دمع عيني في انسكاب" مقابل "وبقلبي غليل"، يُعطي توازنا بين الشعور الخارجي بالحزن والانسكاب، والشعور الداخلي بالغليل والألم. هذا التضاد يُضفي نوعا من العمق الموسيقي والإيقاعي، ويجعل المستمع يشعر بتداخل المشاعر. أنا الأصوات المتكررة مثل حرف "اللام" في "انسكاب وانهمال" و"عليل" تضفي إيقاعا موسيقيًا يُميز الموشح، ويعزز من أثره الصوتي والجمالي.

وجماليات الإيقاع الموسيقي في الموشح "شجو الورق في الأفنان" تعتمد على التوازن بين الإيقاع الداخلي والخارجي، مع التكرار الصوتي والقوافي المتناغمة التي تعمق الإحساس بالشجن والحزن، وهذا التناغم بين الكلمات والإيقاع الموسيقي يعكس بوضوح مشاعر الفراق والألم، مما يجعل الموشح ملائما للأداء الغنائي والموسيقي، ويضفي عليه جاذبية خاصة تنبع من جماليات الإيقاع والموسيقى التصويرية. يقول ابن الصباغ فيه:

شـــــــجو الـورق في الأفنـان غـــــداة النـــــوى أفنـــــاني

أيـــــــــا نـــــــــائح الأفنـــــان

بكـــــــــاؤك قـــــــد أشـــــــجاني

وســـــــــهم النـــــوى أضـــــــنـاني

رمـــــــاني فمـــــا أخطـــــاني فشـــــــردت عـــــن أوطـــاني

شـــــطت بـــــي عـــــن الأحبـــــاب(٩)

استخدام ابن الصباغ الأوزان التي تتناسب مع البحور القصيرة مثل البحر الخفيف أعطى الموشح إيقاعا مميزا يتأرجح بين اللين والحدة، ومنحه خفة وسلاسة، مع احتفاظه بقدر من الجدية التي تتناسب مع المعاني الحزينة المرتبطة بالفراق والحنين. ثم عمد إلى تكرار بعض القوافي في الأبيات، مثل "أفناني" و"أضناني" و"أخطاني"، وهذا التكرار يُضفي جمالا صوتيا يعزز الانسجام الموسيقي. القافية التي تنتهي بحرف النون المكسورة تضيف نغمة من الحزن والشجن، مما يعمق الإحساس بالإيقاع الموسيقي ويجعله متماشيًا مع العاطفة التي يعبر عنها النص، والأصوات المتكررة مثل حرف "النون" و"الألف" و"اللام" تضفي موسيقى على الكلمات، مما يجعل الأبيات تكتسب جاذبية صوتية خاصة. هذه الأصوات تُحدث توازنا بين الشعور العاطفي والوقع الموسيقي، فمثلًا في

الشطر "بكاؤك قد أشجاني"، حرف "الألف" المتكرر يساهم في صنع موسيقى هادئة ومؤثرة.

أما الإيقاع الداخلي للنص فإنه يعزز الموسيقى التصويرية، مثل الكلمات "بكاؤك قد أشجاني" و"وسهم النوى أضناني"، حيث تتناغم الكلمات بشكل جميل مع بعضها البعض، لتخلق إحساسا داخليا بالانسجام والتوافق الصوتي، إضافة إلى ما يعكسه من حالة الشجن والتأمل، مما يضيف عمقا موسيقيا يشعر به المستمع، وهذا كله يخلق تناغما بين الكلمات والإيقاع، فعبارات مثل "فشردت عن أوطاني" و"شطت بي عن الأحباب" تعكس الإيقاع البطيء والثقيل الذي يعبر عن الفراق والحنين، والحق أن النص عامة مليء بالصور الموسيقية التي تعزز الإيقاع، فعلى سبيل المثال، "نائح الأفنان" و"سهم النوى" تعبر عن مشاعر الحزن والبعد بطريقة موسيقية تتناغم مع النص. هذه الصور تعزز الأثر العاطفي للنص، وتجعل الموسيقى جزءا أساسيا من التجربة.

أما قول ابن الصباغ في موشحه "قُم وناد الله في داجي الغلس":

قُم وناد الله في داجي الغلَس تقتنـــــــي الأربـــــــاح
والتمس للعفو فيه ملتمس وانتبـــــه قَـــد فـــاح
عرفُ أزهارِ الرضا ثم اقتبس نـــــور رشـــــد لاح
وانتشق يا صاح أرواح السحر يـــا لهـــا مشـــموم
عرفُه إن هَبّ في إثرِ الزهَر ينعِـــــشُ المزكـــــوم(١٠)

يعتمد على توازن إيقاعي دقيق يتناسب مع الأجواء الروحانية التي يعبر عنها، والموشح مبني على البحر الخفيف الذي يضفي عليه خفة ولينا، ويمنح الإيقاع استمرارية وسلاسة في

التنقل بين الأبيات، ما يعزز من حالة الاستغراق الروحي والتأمل العميق في المعاني المرتبطة بالنداء إلى الله في ساعات الفجر.

استخدام التكرار الصوتي للكلمات المتقاربة مثل "عرف أزهار الرضا" و"نسمات السحر" يخلق إيقاعا موسيقيا متناغما يعزز الحالة الروحية والوجدانية، وهذا التكرار يتماشى مع المشاعر التي يُعبر عنها الموشح، حيث يجعل النص يبدو وكأنه يدور في حلقة من الذكر والنداء، وهو ما يعمق الشعور بالتقرب إلى الله. والموشح يعتمد على تناغم داخلي بين المقاطع، حيث نجد أن الكلمات تحمل في طياتها إيقاعا متداخلاً بسبب تشابه الحروف والأصوات، مثل "الغلس" و"فاح"، و"الزهر" و"الريح". هذه الكلمات تتفاعل موسيقيا فيما بينها لتخلق تآلفا صوتيا متماسكا.

إنّ كل بيت من أبيات الموشح يحمل توازنا بين الشطرين، ما يعزز الإيقاع الموسيقي، فعلى سبيل المثال، "وانتشق يا صاح أرواح السحر / يـا لهـا مشـموم"، حيث يحقق التناسق بين الشطرين توازنا موسيقيا متناغما. إضافة إلى أنّ القوافي في هذا الموشح متناسقة وسلسة، حيث نجد التكرار الصوتي للقافية في نهايات الأبيات، مثل "الأرباح" و"اقتبس" و"مشوم" هذا التناغم الصوتي يعزز من وقع النص ويعطيه رنة موسيقية مميزة، فالقافية الموحدة تعمل على تثبيت الإيقاع في ذهن المستمع وتخلق حالة من الانسجام والترابط بين الأبيات المختلفة. علاوة على استخدام التضاد الإيقاعي بين الشطرين في بعض الأبيات، مثل "عرفُ أزهار الرضا ثم اقتبس / نور رشد لاح"، وهذا يخلق نوعا من التناغم الموسيقي الذي يعزز جمالية النص ويعطيه بعدا صوتيا مميزا.

يحمل الموشح "دمع كسح الغيوم" جماليات إيقاعية موسيقية مميزة تعكس تناغما بين الألفاظ والإيقاع الصوتي الداخلي، مما يضفي عليه جاذبية خاصة، يقول ابن الصباغ فيه:

دمـــــع كســـــح الغيـــوم وزفـــــــرة كـــــــالجحيم

عـــــذب بمـــــا ترتضـــيه قلـــــبي فإنـــــك فيـــــه

إني بمـــــــا ترتضـــــــــى راض فكـــــــن لـــي معيـــن
إليـــــــك يـــــــا ممرضـي أشـــــكو ضـــــعف اليقيـــن
فـــــــإن تكـــــــن منهضـي أفـــــــز بعـــــز مكيـــــن(١١)

الموشح يتميز بإيقاع موسيقي سلس يعتمد على تناسق الأبيات والأشطر، وذلك باستخدام أحد البحور الخفيفة وهو بحر الرمل مما يمنحه خفة وسلاسة في النطق والاستماع، والإيقاع يعتمد على التوازن بين الشطرين في كل بيت، ما يساعد على استمرارية التدفق الموسيقي، لا سيما مع التكرار الصوتي الذي يعزز التناغم الموسيقي، فعلى سبيل المثال، الكلمات "ترتضيه" و"فيه"، و"اليقين" و"المعين"، تشترك في نهايات صوتية متشابهة مما يخلق إيقاعا موسيقيا متناغما يجذب الانتباه، والتكرار هنا أيضا يُستخدم لإبراز المعنى، وإعطاء الشعور بالإلحاح أو التأمل.

يعتمد الموشح على قافية متوازنة، حيث نجد في كل بيت نهايات تتناغم مع بعضها بعضا، مثل "الجحيم" و"الغيوم"، و"ترتضيه" و"فيه". هذا النظام يساهم في تحقيق الإيقاع الموسيقي ويعزز التناسق بين الأبيات، فالقوافي الموحدة تعمل على تثبيت الإيقاع في ذهن المستمع، مما يجعل النص متماسكا ومتناغما موسيقيا.

أما التناغم موسيقي داخلي بين الكلمات فيتمثل بالأصوات المتشابهة، مثل "ممرضي" و"منهضي"، مما يخلق إحساسا بالتوازن الصوتي بين الألفاظ ويعزز الإيقاع الداخلي للنص، ويُضاف إلى ذلك التآلف بين الصور الشعرية والإيقاع، فالصور الشعرية مثل "دمع كسح الغيوم" و"زفرة كالجحيم" تخلق مشهدا صوتيا مميزا، وهذه الصور تسهم في تعزيز الإيقاع الداخلي للنص، إذ تجعل المستمع يتخيل المشهد ويشعر بالإيقاع الموسيقي المرتبط به، ولا ننسى ما يسمى بالإيقاع العاطفي الذي يعكسه النص، فحالة الشاعر بما تحمله من ألم وشوق وضعف، تظهر في الإيقاع المتأرجح بين الحزن والرجاء، مما يضفي طابعا عاطفيا خاصا.

وفي موشح "صب صباباته شهود"، يقول ابن الصباغ:

صـــــب صـــــباباته شـــــهود وقتلـــــه فيكـــــم مبـــــاح
منـــاه لـــو أســـعف التمنـــى مـــن كاســـريه جيـــر الجناح
قـــــد فـاق في وجـده الوجودا ولـــج فـــي لجـــة الغـــرام
فصـــــار فـــي حبـــه فريـــداً وقـــام فيـــه أعلـــى مقـــام
بنفســـــه جـــــد أن يجـــــودا فلا اعـــــتراض ولا ملام(١٢)

تعتمد البنية الموسيقية لهذا الموشح على التكرار المنتظم للقافية والنغمات الصوتية، وهذا ما يجعل النص أشبه بمعزوفة موسيقية. كل بيت من الموشح ينسجم مع سابقه ليخلق نغمة موسيقية مستمرة تعبر عن الشعور بالتفاني في الحب، فالمشاعر القوية التي يعبر عنها الشاعر، مثل الصبابة والوجد والغرام، تظهر في الإيقاع الموسيقي، حيث تتماشى مع دفقات العاطفة. هذه الأحاسيس تسهم في تعميق الإيقاع الداخلي للنص، إذ يكون لكل بيت نغمته العاطفية الخاصة به التي تنعكس على الإيقاع، فهناك انسجام واضح بين الإيقاع الموسيقي والعاطفة الداخلية للشاعر، مما يضفي على النص جوًا من الإحساس الصادق.

يعتمد هذا الموشح على وزن شعري خفيف وإيقاع موسيقي متناغم، مما يسهم في انسيابية الأبيات وتتابعها بشكل سلس، و يظهر التكرار في العديد من مواضع الموشح، حيث تتكرر القوافي والكلمات ذات الأصوات المتقاربة، مما يخلق تناغما موسيقيا داخليا، فعلى سبيل المثال، في كلمتي "الوجودا" و"أن يجودا"، نرى التكرار الصوتي الذي يضيف جمالية موسيقية. ويعتمد الموشح على قافية موحدة في نهاية كل بيت، مثل: "شهود"، "مباح"، "الجناح"، "الوجودا"، "الغرام"، مما يخلق تناسقا موسيقيا واضحا ويجعل النص متماسكا ومتوازنا من الناحية الإيقاعية.

أما التناغم بين الكلمات في الموشح فإنه يعزز الإيقاع الموسيقي، فعلى سبيل المثال، التلاعب بالألفاظ مثل "منا "و"التمنى" و"الجناح"، يخلق تدفقا صوتيا لطيفا يضيف بُعدا موسيقيا إلى النص، كما أن وجود كلمات مثل "الوجودا" و"أن يجودا" يساعد في تعزيز هذا التناغم الداخلي، حيث تترابط الألفاظ وتتجاوب مع بعضها لتخلق موسيقى داخلية متوازنة.

الإيقاع الموسيقي في الموشح "بأرض طيبة معهد" يتماشى مع الإيقاع العاطفي للنص، إذ تعبر الأبيات عن مشاعر الشوق والحنين لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول ابن الصباغ:

بـــــــــأرضِ طيبـــــةَ معهَـــــد شـــــــــــوقي إليـــــهِ مجـــــدّد

هـــــــــل لي بـــتـــلـــك الـــطـــلـــول

مـــــــــــــــن زورَةٍ ومقيـــــــــــــل

يـــــــا قـــــــبرَ خيـــــــرِ رســـــول

مـــــــــتى يـــــراك فيســـــــعَد صـــــــبٌّ ببُعـــــــدك مكمَـــد(١٣)

تظهر جماليات الإيقاع الموسيقي من خلال عدة جوانب أساسية تسهم في خلق تجربة سمعية ممتعة، وتناسق فني بين المعاني والأصوات، ومنها: التوزيع الإيقاعي، إذ يعتمد الموشح على إيقاع خفيف ومنسجم، مما يجعل النص متوازناً ومنسجماً مع تنوع الأبيات، وكل بيت ينتهي بقافية موحدة، مما يعزز التوازن بين الأبيات ويخلق انسيابية في التدفق الموسيقي، بحيث يظل النص محافظا على تماسكه. التكرار الصوتي والقوافي، فالقوافي مثل: "معهد"، "مجدّد"، "مكمّد" تأتي بتتابع موسيقي يُعزز النغمة الصوتية ويوحّد النص، مما يخلق إيقاعا سلسا بين الأبيات، والتكرار الصوتي هنا يلعب دورا مهما في تقوية التناغم بين الكلمات.

تأتي الموسيقى الداخلية للنص من التلاعب بين المعاني والأصوات. الكلمات مثل "زورَة" و"مقيل" و"يسعَد"، تحمل في طياتها تناسقا صوتيا يجذب الانتباه ويعزز الأثر الموسيقي. الألفاظ تنساب بانسجام

مع مشاعر الشوق والحنين التي يعبر عنها الشاعر، مما يجعل الموسيقى الداخلية للنص تعبر عن الحالة العاطفية بوضوح. وتأتي أيضا من تكرار الكلمات ذات الطابع العاطفي، مثل "شوقي"، "صَبٌّ"، و"مكمّد"، وهذا يعكس التأثير العاطفي ويسهم في تكوين إيقاع شعوري مؤثر، بالإضافة إلى استخدام الألفاظ ذات الطبيعة الموسيقية في النص مثل "زورَة"، "مقيل"، "يسعَد"، تأتي بأصوات لينة ومتناسقة، مما يعزز من الإيقاع الداخلي للنص ويجعله أكثر سلاسة عند الإنشاد.

**خاتمة:**

في ختام هذا البحث يمكن القول إن ابن الصباغ الجذامي استطاع بمهارة أن يُبدع في فن الموشحات من خلال توظيف الإيقاع الصوتي بطريقة جمالية متفردة، فقد تميزت موشحاته بالتناغم الموسيقي الذي ينبع من تداخل القوافي وتكرار الأصوات، مما أضفى على قصائده بعدا موسيقيا عميقا يعكس ثراء العاطفة والمضمون الشعري.

اعتمد ابن الصباغ في موشحاته على تقنيات فنية مثل التكرار الصوتي والتنغيم الداخلي، مما ساهم في خلق إيقاع سلس وهادئ يتماشى مع طبيعة الموشحات كفن غنائي شعري. كما أن توظيفه للأوزان الشعرية وتناغم المقاطع الصوتية كان له دور كبير في إثراء جماليات الإيقاع، حيث خلق تناغما بين الألفاظ والمعاني، مما جعل هذه الموشحات قادرة على التأثير العميق في المتلقي سواء من حيث الصوت أو الصورة الشعرية.

هذا البحث أظهر أن جماليات الإيقاع في موشحات ابن الصباغ الجذامي ليست مجرد عنصر جمالي بقدر ما هي أداة تعبيرية تعزز من قوة النصوص، وتبرز مهارة الشاعر في المزج بين الصوت والمعنى، مما يجعله أحد أعلام الموشحات في التراث الأدبي العربي.

## الحواشي والمراجع

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري التلمساني، تح مصطفى السقا، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٩م، ج٢، ص٤٤٦

(٢) تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، شوقي ضيف، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٨٥.

(٣) الراقي في حداثة علم العروض والقوافي، خضر حمود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٥٣.

(٤) معجم الدر الثمين في مدح سيد المرسلين، خضر حمود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٨٨.

(٥) مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن ونبذة عن التصوف ونشأة الطريقة الشاذلية في المغرب، محمد حمزة كتاني، مركز التراث الثقافي المغربي، ٢٠٠٦م، ص٣٤٢.

(٦) التراث المجهول إطلالة على عالم المخطوطات، يوسف زيدان، ط١، دار الأمين للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١١٣-١١٤.

(٧) ديوان ابن الصباغ الجذامي، الجذامي، تح محمد زكريا عناني وأنور السنوسي، ط١، دار الأمين للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٥.

(٨) ديوان ابن الصباغ الجذامي، الجذامي، ص٢٠٠.

(٩) نفس المصدر، ص٢٠٠.

(١٠)نفس المصدر، ص٥١.

(١١)نفس المصدر، ص٢٠٥.

(١٢)نفس المصدر، ص١٦٦.

(١٣)نفس المصدر، ص١١٣.

## References in Roman Script


1. Azhār al-Riyāḍ fī Akhbār al-Qāḍī ‘Iyāḍ, al-Maqrī al-Tilimsānī, Taḥqīq Muṣṭafā al-Saqqā, Ṭ 1, Maṭba‘at Lajnat al-Ta’līf wa-al-Tarjama wa-al-Nashr, al-Qāhira, 1939M, Juz’ 2, Ṣ 446.
2. Tārīkh al-Adab al-‘Arabī, ‘Aṣr al-Duwal wa-al-Imārāt, Shawqī Ḍayf, Ṭ 1, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhira, 1999M, Ṣ 385.
3. Al-Rāqī fī Ḥadāthat ‘Ilm al-‘Arūḍ wa-al-Qawāfī, Khaḍir Ḥamūd, Ṭ 1, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, Bayrūt, 1997M, Ṣ 153.
4. Mu‘jam al-Durr al-Thamīn fī Madḥ Sayyid al-Mursalīn, Khaḍir Ḥamūd, Ṭ 1, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, Bayrūt, 2000M, Ṣ 88.
5. Mir’āt al-Maḥāsin min Akhbār al-Shaykh Abī al-Maḥāsin wa-Nubdha ‘an al-Taṣawwuf wa-Nash’at al-Ṭarīqa al-Shādhiliyya fī al-Maghrib, Muḥammad Ḥamza Kattānī, Markaz al-Turāth al-Thaqāfī al-Maghribī, 2006M, Ṣ 342.
6. Al-Turāth al-Majhūl: Iṭlāla ‘alā ‘Ālam al-Makhṭūṭāt, Yūsuf Zaydān, Ṭ 1, Dār al-Amīn lil-Nashr, al-Qāhira, 2006M, Ṣ 113-114.

7. Dīwān Ibn al-Ṣabbāgh al-Judhamī, al-Judhamī, Taḥqīq Muḥammad Zakariyyā ʻAnānī wa-Anwar al-Sanūsī, Ṭ 1, Dār al-Amīn lil-Nashr, al-Qāhira, 1999M, Ṣ 35.
8. Dīwān Ibn al-Ṣabbāgh al-Judhamī, al-Judhamī, Ṣ 200.
9. Nafs al-Maṣdar, Ṣ 200.
10. Nafs al-Maṣdar, Ṣ 51.
11. Nafs al-Maṣdar, Ṣ 205.
12. Nafs al-Maṣdar, Ṣ 166.
13. Nafs al-Maṣdar, Ṣ 113.